

سفر دانيال - العدد الخامس والسبعون

التشابهات النبوية: من رسالة إشعيا إلى الوحي المعاصر

Jeff Pippenger

2024-02-08

عندما يقدّم إشعيا الرسالة الممثلة بخمس وستين سنة (الإصحاح السابع، العدد الثامن) إلى قائد أورشليم الشرير، يفعل ذلك عند «حقل القصار» و«نهاية قناة البركة العليا»، في سنة 742 قبل الميلاد. تمثّل سنة 742 قبل الميلاد سنة 1863، لأن يسوع يوضّح دائماً النهاية بالبداية. وتمثّل ثورة عام 1863 بدورها قانون الأحد في الولايات المتحدة، لأن يسوع يوضّح دائماً نهاية الشيء ببدايته. كان عام 1863 بداية الكنيسة الأدفنتستية اللاوودية المسجّلة قانونياً، وتترك تلك الكنيسة خراباً عند «الزلازل العظيم» لقانون الأحد. كيف يمكن لكيان اعتباري يخضع قانونياً للدولة (لا العكس، أي أن تتحكّم الكنيسة بالدولة) أن يواصل التمسك بسبت اليوم السابع، في الوقت الذي تحظر فيه الحكومة نفسها قانونياً العبادة في اليوم السابع؟

في بداية خدمة المسيح ونهايتها، طهر الهيكل. في التطهير الأول للهيكل، بين المسيح أن القادة جعلوا "بيت أبيه" مغارة لصوص؛ أما في التطهير الأخير للهيكل فقد بين أن "بيتهم" ترك لهم خراباً. إسرائيل القديمة تمثّل إسرائيل الحديثة. أقام وطهر هيكل الميليريين في بداية حركة الأدفنتست، ولكن في التطهير الأخير، تطهير المئة والأربعة والأربعين ألفاً، فيقيء من فمه حركة الأدفنتست اللاوودية، و"بيتهم" يترك حينئذٍ خراباً.

كان إشعيا عند حقل القصار عندما واجه الملك آحاز. يمثّل حقل القصار التطهير الذي يُنجزه ملاك العهد الذي يأتي بغتة إلى هيكله، ويظهر بني لاوي كأشنان القصار. وقد تم هذا التطهير في بداية الأدفنتية، وينجز مرة أخرى في النهاية.

هأنذا أرسل ملاكي، فيهيئ الطريق أمامي؛ ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه، وملاك العهد الذي تسرون به. هأنذا يأتي، قال رب الجنود. ومن يحتمل يوم مجيئه؟ ومن يثبت عند ظهوره؟ لأنه مثل نار الممحص، ومثل أشنان القصارين. فيجلس ممحصاً ومنقياً للفضة، فينقى بني لاوي ويصفيهم كالذهب والفضة، ليكونوا مقدّمين للرب تقدمة بالبر. حينئذٍ تكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية للرب كما في أيام القدم، وكما في السنين الأولى. ملاخي 3: 1-4.

يلتقي إشعيا بآحاز، ومعه علامة ابنه، الذي يرمز اسمه إلى أن في الأيام الأخيرة "بقية سترجع". البقية هم الذين "يرجعون". يلتقي إشعيا بالملك الشرير آحاز خلال تاريخ تطهير الهيكل، الذي بدأ في تاريخ الميليريين عام 1844، وانتهى بالعصيان عام 1863. في الأيام الأخيرة يمثّل التطهير تاريخ ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. لو أن الميليريين اتبعوا عناية الله التي تلت عام 1844، لكانوا قد أتموا العمل.

لو أن الأدفنتيين، بعد خيبة الأمل الكبرى عام 1844، تمسكوا بإيمانهم وساروا متّحدين في العناية الإلهية المتجلية، فقبلوا رسالة الملك الثالث وأعلنوها للعالم بقوة الروح القدس، لكانوا قد رأوا خلاص الله، وكان الرب قد عمل بقوة من خلال جهودهم، وكان العمل قد اكتمل، وكان المسيح قد جاء قبل هذا ليأخذ شعبه لينالوا جزاءهم. ولكن في فترة الشك وعدم اليقين التي أعقبت تلك الخيبة، تخلى كثيرون من مؤمني المجيء عن إيمانهم... وهكذا تعرقل العمل، وبقي العالم في الظلمة. لو أن جسد الأدفنتيين بأسره اتحد على وصايا الله وإيمان يسوع، لكان تاريخنا مختلفاً أشدّ الاختلاف! التبشير، 695.

إن الفشل في "أن يواصلوا معاً السير في العناية الإلهية المتفتحة" أدخلهم في حالة لاودكية بحلول عام 1856، والتمرد اللاحق عام 1863 شكل بداية التيه في البرية الذي كان قد صورته إسرائيل القديم حين فشلوا في امتحانهم العاشر والأخير، ثم حكم عليهم أن يموتوا في البرية خلال الأربعين سنة التالية.

ابن إشعيا يقدم وعداً بأنه عند التطهير النهائي للهيكل في الأيام الأخيرة "سترجع بقية". "عودتهم" يجسدها إرميا، إذ وعد بأنه إن هو "عاد" فسيصير رقيباً لله. المئة والأربعة والأربعون ألفاً هم الذين عادوا من خيبة أمل.

الذين هم المئة والأربعة والأربعون ألفاً قد اختبروا خيبة أمل وانتظروا ربهم. وقد رمز إليهم بالعداري الحكيمات في تاريخ حركة ميلر، وفي تاريخي البداية والنهاية يضم عصوان ليصيرا أمة واحدة، أثناء سكب الروح القدس في زمن صرخة نصف الليل.

الملك الشرير آحاز يمثل قيادة يهوذا التي ستكون قد سمعت الرسالة لكنها ترفض الرسالة التي قدمها إشعيا، وبذلك «يعثرون ويسقطون وينكسرون ويصادون ويؤخذون». هؤلاء هم الذين «يطلبون إلى أصحاب الجان وإلى السحرة الذين يصفرون ويهمسون»، ممثلين تجربة تحضير الأرواح التي يخضعون لها إذ يتلقون الضلالة الشديدة المذكورة في تسالونيكي الثانية. رفض آحاز لرسالة إشعيا في سنة 742 ق.م. يتوافق مع سنة 1863، حين رفضت رسالة ميلر. إشعيا يرمز إلى ميلر، وكانت رسالة كل من إشعيا وميلر مبنية على «السبع مرات»، التي تجد نقطة ارتكازها في العدد الثامن من الأصحاح السابع من سفر إشعيا. وابن ميلر (ابن إشعيا) يرمز إلى حركة إيليا التي تأتي في الأيام الأخيرة.

الحكم الصادر ضد آحاز بسبب رفضه تضمن نبوءة بأنه سيُقهَر على يد ملك الشمال، الذي هو في الأيام الأخيرة الاتحاد الثلاثي لروما الحديثة، التي تحكمها البابوية.

وتكلم الرب إليّ أيضاً ثانية قائلاً: لأن هذا الشعب قد رفض مياه شيلوح الجارية برفق، ويفرح برصين وابن رمليا؛ فالآن، هوذا الرب يجلب عليهم مياه النهر القوية الكثيرة، أي ملك أشور بكل مجده؛ فيصعد على جميع مجاربه، ويعبر على جميع شطوطه. ويجتاز في يهوذا؛ يطغى ويعبر، يبلغ حتى العنق؛ ويسط جناحيه يملأ عرض أرضك يا عمانوئيل. إشعيا 8: 5-8.

التقى إشعيا بالملك الشرير آحاز عند طرف قناة البركة العليا، ومع أن هناك عدم يقين بين مؤرخي الكتاب المقدس وعلماء الآثار بشأن ما إذا كانت البركة العليا هي نفسها بركة سلوام في زمن المسيح، فإن سياق نبوءة إشعيا يزيل كل شك، لأن إشعيا يبين أن ملك الشمال سيأتي على آحاز لأنه رفض مياه شيلوه التي تجري بهدوء. «شيلوه» هو الاسم في العهد القديم لـ«سلوام» في العهد الجديد.

عند بركة سلوام شفى يسوع الرجل الأعشى، والملك الشرير آحاز يمثل القيادة اللاودكية العمياء، سواء عام 1863 أو عند قانون الأحد الآتي قريباً، التي ترفض أن تشفى. و«شيلوه» و«سلوام» كلاهما يعني "مرسل"، وقد أرسلت رسالة من الأب إلى الابن، الذي سلمها بدوره إلى جبرائيل والملائكة القديسين لينقلوها إلى إشعيا، الذي حمل الرسالة التي كانت "مرسلة" من السماء إلى قائد لاودكي أعشى.

قناة البركة العليا التي قدم فيها إشعيا الرسالة تمثل المكان الذي يُنقل فيه مطر الروح القدس إلى شعب الله، كما تمثله أيضاً الأنابيب الذهبية في رؤيا زكريا، أو سلم حلم يعقوب.

إن ما أعدّه الله لنا يتمثل في سفر زكريا، الأصحاحين الثالث والرابع، وفي 12: 4-14: «فأجبت أيضاً وقلت له: ما هاتان غصنتا الزيتون اللتان، من خلال الأنبوبين الذهبيين، تفرغان من أنفسهما الزيت الذهبي؟ فأجبتني وقال: أما تعرف ما هما؟ فقلت: لا، يا سيدي. فقال: هذان هما الممسوحان اللذان يقفان لدى رب كل الأرض.»

الرب غنيّ بالموارد. لا يعوزه شيء من الإمكانيات. إنما تجتمع حولنا ظلال قاتمة بسبب قلة إيماننا، ودنيويتنا، وكلامنا الفارغ، وعدم إيماننا المتجلبّي في حديثنا. لا يستعلن المسيح في القول ولا في السلوك على أنه الجميل على الإطلاق، والأعظم بين عشرة آلاف. حين ترضى النفس أن تنتفخ بالغرور، لا يستطيع روح الرب أن يفعل لها إلا القليل. إن رؤيتنا قصيرة النظر تبصر الظل، لكنها لا ترى المجد الذي وراءه. الملائكة يمسون الرياح الأربع، المصورة كفرس غضب يسعى إلى الانفلات والاندفاع فوق وجه الأرض كلها، حاملاً في طريقه الخراب والموت.

أنا على أعتاب العالم الأبدى؟ أنكون خاملين وباردين وأمواتاً؟ يا ليت يكون في كنائسنا روحُ الله ونسمةُ الله فينفخ بهما في شعبه، فيقومون على أقدامهم ويحيون. نحتاج أن نرى أن الطريق ضيق، وأن الباب ضيق. ولكن إذ نعبر من خلال الباب الضيق، فإن سعته بلا حدود. إصدارات المخطوطات، المجلد 20، 216، 217.

«الزيت الذهبي» هو رسائل روح الله التي تنزل من الحوض العلوي عبر القناة المتمثلة في الأنبياء الذهبيين اللذين هما الشاهدان الاثنان للكتاب المقدس وروح النبوة، أو العهد القديم والعهد الجديد، أو الشريعة والأنبياء، أو موسى وإيليا.

«الممسوحان الواقفان لدى ربّ الأرض كلها، لهما المقام الذي أُعطي لسابقاً للشيطان بوصفه الكروب المظلم. وبالوساطة الكائنات المقدسة المحيطة بعرشه، يبقى الرب اتصالاً دائماً مع سكان الأرض. ويمثل الزيت الذهبي النعمة التي بها يبقى الله مصابيح المؤمنين ممدودة، لكيلا تخبو وتنطفئ. ولولا أن هذا الزيت المقدس يسكب من السماء في رسائل روح الله، لكانت قوات الشر تبسط سيطرة كاملة على البشر.»

«يُهان الله حين لا نُقبل الرسائل التي يرسلها إلينا. وهكذا نرفض الزيت الذهبي الذي كان يسكب في نفوسنا لكي يُنقل إلى الجالسين في الظلمة. وعندما يجيء النداء: "هوذا العريس مقبل، فاخرجن للقائه"، فإن الذين لم ينالوا الزيت المقدس، والذين لم يعتزوا بنعمة المسيح في قلوبهم، سيجدون، مثل العذارى الجاهلات، أنهم غير مستعدين للقائه بهم. وليس في ذواتهم القدرة على الحصول على الزيت، فتتخطم حياتهم. ولكن إن طلب روح الله القدوس، وإن تضرعنا كما فعل موسى: "أرني مجدك"، فإن محبة الله تسكب في قلوبنا. ومن خلال الأنبياء الذهبية، يُنقل إلينا الزيت الذهبي. "لا بالقدرة ولا بالقوة، بل بروحي، قال رب الجنود." وبقبول الأشعة الساطعة لشمس البر، يضيء أولاد الله كأنوار في العالم.» 20، Review and Herald، يوليو 1897.

الرسالة التي كان آحاز يرفضها كانت رسالة صرخة نصف الليل، التي كانت ستتوج بالمجيء الثاني للمسيح لو أن قيادة لاودكية قد قبلت الرسالة الموجهة إلى لاودكية التي كانت «مرسلة» إليهم في عام 1856. تلك الرسالة كانت ستتعاظم لتصبح صيحة عالية، وكان شعب الله سيتمون العمل ويكونون في سلام. وبدلاً من ذلك، عادوا إلى القبيء الذي أنقذوا منه.

يُصور إشعيا وآحاز على أنهما في عملية التطهير الخاصة بحقل القصار، التي ينجزها ملك العهد في ملاخي الإصحاح الثالث. ويوضعان رمزياً في الموضوع الذي يسكب فيه "الزيت" (رسالة) في رؤيا زكريا، وفي الأيام الأخيرة تكون رسالة إشعيا إلى آحاز هي رسالة الإسلام للويل الثالث؛ إنها رسالة التاريخ الخفي للرعود السبعة؛ إنها رسالة أن الثامن هو من السبعة؛ إنها رسالة الكرم؛ إنها رسالة "الحق"، وهذه كلها عناصر من سفر رؤيا يسوع المسيح، الذي يفضي في الأيام الأخيرة إلى التطهير الممثل بحقل القصار.

لقد كانت ولا تزال أيضاً رسالة "السبع مرات"، التي تتحول من حجر الأساس عند ميلر إلى رأس الزاوية، لأنها كانت أول حقيقة، ولذلك لا بد أن تكون آخر حقيقة. لقد شكّل عام 1863 خاتمة عملية تطهير بدأت بوصول الملك الثالث في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، وانتهت في نهاية المطاف إلى نور "السبع

مرات" في عام 1856. في عام 1844 شكّل نور الألفين والثلاثمئة سنة بدايةً قادت إلى نهاية وسمتها فترة الألفين وخمسمئة وعشرين سنة. ومع ذلك، فإن عمى لاودكية، في البداية والنهائية، يرفض أن يرى العلاقة بين الرؤيتين. يمثّل عام 1863 خاتمة عملية تطهير تحدث دائماً عندما تفكّ أختام رسالة، وقد فُكّت أختام رسالة الملاك الثالث في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844.

إن نور الملاك الثالث الذي فُكّ ختمه عام 1844 لم يكن نوراً منفرداً، بل هو ما تشير إليه الأخت وايت بعبارة «نور الملاك الثالث المتقدم». وقد بدأ نور الملاك الثالث المتقدم عام 1844، ويواصل التقدم حتى يُغلق زمن الاختبار، غير أنه عند حلوله لأول مرة، وحين ينتهي في نهاية المطاف، توجد فترة اختبار محددة للملاك الثالث. وتلك الفترات الاختبارية، في البداية وعند النهاية، تمثل أيضاً عملية اختبار يعبر عنها دانيال بعبارة «ازدياد المعرفة»، وهي أيضاً نور الملاك الثالث المتقدم.

بدأت عملية الاختبار في البداية عام 1844، وتقدّم النور في المعرفة حتى بلغ ختامه عام 1856. ونور البداية ونور النهاية لفترة الاختبار هما الرؤيتان الواردتان في سفر دانيال، الإصحاح الثامن، الآيتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة، واللذان تمثلان الأساس والعمود المركزي للأدفتنزم.

بدأت فترة امتحان الملاك الأول في 11 أغسطس 1840 وانتهت بخيبة الأمل الأولى في 19 أبريل 1844. ثم بدأت فترة امتحان الملاك الثاني، واستمرت حتى 22 أكتوبر 1844. عندئذٍ حل الملاك الثالث واستمرت فترة امتحان الملاك الثالث حتى رفضت الأدفتنية اللاودكية نور الملاك الثالث في عام 1863.

كانت لفترة اختبار الملاك الثالث في الأدفتنية الميلرية بداية ونهاية، ويجب أن تتملّ البداية والنهائية الشيء نفسه، لأن يسوع يوضح دائماً نهاية الأمر ببدايته. كانت بداية انكشاف النور المتزايد للملاك الثالث هي نور الظهور (رؤيا "mareh") الوارد في العدد الرابع عشر من الأصحاح الثامن من سفر دانيال. وكانت نهاية هذا النور المتزايد للملاك الثالث هي نور دوس القدس والجند (رؤيا "chazon") الوارد في العدد الثالث عشر. والرؤيتان متداخلتان نبويًا.

ثم تجعل بوق اليوبيل يدوي في اليوم العاشر من الشهر السابع؛ في يوم الكفارة تجعلون البوق يدوي في جميع أرضكم. اللاويين 25:9.

البوق الذي كان من المقرر أن يُنفخ في يوم الكفارة في 22 أكتوبر 1844 هو بوق اليوبيل، الذي يمثّل الدورة المقدسة لسبع سنوات، والتي تعادل ألفين وخمسمئة وعشرين يوماً. كان الرب ينوي أن يقود إسرائيل القديمة مباشرة إلى الأرض الموعودة، لكن تمردها حال دون ذلك. وكان الرب ينوي أن يقود إسرائيل الحديثة مباشرة إلى الأرض الموعودة، لكن تمردها حال دون ذلك. ولو كانت إسرائيل الحديثة قد أطاعت النور المتقدم للملاك الثالث، لكانت قد أنذرت العالم، ولكان الرب قد عاد قبل أكثر من مئة عام.

ولكي يحدث ذلك، كان يلزم أن يحدث الرب تحولاً بين أتباع ميلر، ويُشار إلى ذلك التحول في الكتاب المقدس باسم سرّ الله. ولو أن حركة الأدفتنست أتبعته النور المتقدم للملاك الثالث، لظل بوق اليوبيل يدوي حتى النهاية، لأنه في الأيام التي يُنفخ فيها في البوق السابع يكمل سرّ الله. في سفر الرؤيا، الإصحاح العاشر، ذلك البوق، وهو بوق اليوبيل، وهو أيضاً بوق الويل الثالث، بدأ يُنفخ فيه في 22 أكتوبر 1844.

والملاك الذي رأيته واقفاً على البحر وعلى الأرض رفع يده إلى السماء، وأقسم بالحي إلى أبد الأبد، الذي خلق السماء وما فيها، والأرض وما فيها، والبحر وما فيه، أن لا يكون زمان بعد: ولكن في أيام صوت الملاك السابع، حين يبتدئ أن يبوق، يتم سرّ الله كما أعلن لعبيده الأنبياء. رؤيا يوحنا 7-10:5.

عملية التطهير الاختبارية التي بدأت في 22 أكتوبر 1844، والتي كانت النور المتقدم للملك الثالث، بدأت بنور سفر دانيال الإصحاح الثامن، الآية الرابعة عشرة، وانتهت بنور سفر دانيال الإصحاح الثامن، الآية الثالثة عشرة. لقد بدأت بجواب الآية الرابعة عشرة، وانتهت بسؤال الآية الثالثة عشرة.

كانت تلك التسعة عشر عاماً ممثلة بوصول رسالة إشعيا التحذيرية إلى آحاز، ملك يهوذا التاريخية، خلال حرب أهلية بين الشمال والجنوب. انتهت تلك التسعة عشر عاماً بأن أخذ ملك الشمال إسرائيل إلى العبودية. رمزت تلك التسعة عشر عاماً إلى وصول الملك الثالث في عام 1844، وصولاً إلى تمرد عام 1863. كان النور المتزايد للملك الثالث ممثلاً في رسالة إشعيا.

إن رفض ذلك النور المتقدم وضع حدًا للحركة الميلرية، وفي تلك الفترة الاختبارية تحولت الحركة الميلرية الفيلاذلفية إلى الكنيسة اللاوذكية. التسعة عشر عاماً التي بدأت سنة 742 ق.م، والتسعة عشر عاماً التي بدأت سنة 1844، كلاهما يمثلان مرحلة اختبار وتطهير في الأيام الأخيرة، أي فترة الاختبار النهائية للنور المتقدم للملك الثالث.

في ذلك الاختبار النهائي سيكتمل سرّ الله. المئة والأربعة والأربعون ألفاً هم الذين ينتظرون ويرجعون ويختمون.

أوثق الشهادة، واختم الشريعة بين تلاميذي. وسأنتظر الربّ الذي يحجب وجهه عن بيت يعقوب، وسأطلبه. هأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الربّ لآياتٍ ولعجائبٍ في إسرائيل، من عند ربّ الجنود، الساكن في جبل صهيون. إشعيا 8:16-18.

بدأت فترة الاختبار الختامية للنور المتقدم للملك الثالث في الأيام الأخيرة من حيث بدأت فترة الاختبار الابتدائية. بدأت عندما رفع يسوع يده إلى السماء وأعلن: «ألا يكون بعد زمان». وقع ذلك الإعلان في 22 أكتوبر 1844، حين أعلن البوق السابع اليوبيل عند ختام الدورة المقدسة للسبعة. وكانت دورة السنوات السبع، المكررة سبع مرات، حرفياً تسعة وأربعين عاماً، أو ألفين وخمسمئة وعشرون يوماً.

يشير عام 1989 إلى «وقت النهاية» في حركة المئة والأربعة والأربعين ألفاً، ويشير عام 1989 إلى ختام 126 سنة بدأت عند تمرد عام 1863. وقد بدأت حركة المئة والأربعة والأربعين ألفاً عند «وقت النهاية»، برمز «السبع مرات»، إذ إن 126 هو عشر 1260، وهو بدوره نصف 2520.

يسوع دائماً يقرن نهاية أمر ببداية أمر، وقد تميّزت بداية حركة المئة والأربعة والأربعين ألفاً برمز "السبعة أزمنة"، كما هو الحال عند نهاية الحركة. لقد بدأت أيام نفخ الملك السابع في البوق، حين يكتمل سرّ الله، عند ختام "ثلاثة أيام ونصف" من الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا. وقد أطلق البوق السابع، وهو أيضاً الويل الثالث، نفخته الثانية في 7 أكتوبر 2023، وسرّ الله الآن أخذ في الاكتمال، كما "أعلن لعبده الأنبياء". وتتميّز نهاية الحركة برمز "السبعة أزمنة"، كما كانت بداية الحركة نفسها.

عند وقت النهاية في عام 1798، انتهت «السبعة أزمنة» لسخط الله على المملكة الشمالية، وعند نهاية حركة الميليريين، كان رفض الحقائق المرتبطة بـ«السبعة أزمنة» علامة على تمرد سنة 1863. يسوع يوضح دائماً نهاية أمر ببدايته، وحركة الملك الأول (الميليريون) توضح حركة الملك الثالث (المئة والأربعة والأربعون ألفاً). كلتا الحركتين تبدآن بـ«السبعة أزمنة» وتنتهيان بها. لا يمكنك اختلاق مثل هذه الأمور.

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

الذين يشغلون مناصب مسؤولة لا ينبغي لهم أن يعتنقوا مبادئ العالم المتساهلة مع الذات والمسرفة، إذ لا يسعهم ذلك؛ ولو استطاعوا، لما سمحت بذلك المبادئ على مثال المسيح. ثمة

حاجة إلى تقديم تعليم متعدد الجوانب. 'من يعلّمه المعرفة؟ ومن يجعله يفهم التعليم؟ المقطومون عن اللبن، المفصولون عن الثديين. لأن وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا قليلاً وهناك قليلاً.' وهكذا ينبغي أن يعرض كلام الرب بصبر أمام الأولاد ويبقى أمامهم، من قبل آباء يؤمنون بكلمة الله. 'لأنه بشفاة متعثرة ولسان آخر يكلم هذا الشعب. الذين قال لهم: هذه هي الراحة التي بها تريحون المتعب؛ وهذا هو الانتعاش. ولكنهم لم يسمعوا. فكان لهم كلام الرب وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا قليلاً وهناك قليلاً؛ لكي يذهبوا ويسقطوا إلى الوراء، فينكسروا ويقتنصوا ويؤخذوا.' لماذا؟ لأنهم لم يصغوا إلى كلمة الرب التي جاءت إليهم.

هذا يعني أولئك الذين لم يتلقوا تعليمًا، بل اعتزوا بحكمتهم الذاتية، واختاروا أن يسلكوا وفق أفكارهم الخاصة. يمتحن الرب هؤلاء: فإما أن يتخذوا موقفًا باتباع مشورته، أو يرفضوا ويعملوا بحسب أفكارهم الخاصة، وحينئذ يتركهم الرب للنتيجة المحتومة. في كل طرفنا، في كل خدمتنا لله، يخاطبنا قائلاً: «أعطني قلبك». إن الروح الخاضعة القابلة للتعلّم هي التي يريدها الله. الذي يمنح الصلاة سموها هو كونها صادرة عن قلب محب مطيع.

الله يطلب أمورًا معيّنّة من شعبه؛ فإن قالوا: لن أسلّم قلبي لعمل هذا الأمر، يدعهم الربّ يمشون في حكمهم الذي يظنونهم حكمًا بلا حكمة سماوية، حتى يتم هذا النصّ [إشعيا 28:13]. لا ينبغي أن تقول: سأتبع إرشاد الربّ إلى حدّ معين ينسجم مع حكمي، ثم أتمسك بأفكاري الخاصّة، رافضاً أن أتشكّل على مثال الربّ. فليطرح السؤال: هل هذه مشيئة الربّ؟ لا: هل هذا هو الرأي أو الحكم ل--؟ شهادات إلى الخدام، 419.